ملخص الأدب الأندلسي للمحاضرات (٧-٨-٩) وبالتوفيق أخوتي

إيثار

المحاضرة السابعة

تحدث عن شعر الاستنجاد واستنهاض الهمم؟

يعنون له بعناوين متعددة: مثل الاستنفار، الاستصراخ، الاستغفار

ويراد به الشعر الذي نظمه شعراء الأندلس، وهو دعوة الى الجهاد والدفاع، هو أحد الأغراض الشعرية التي استحدثها شعراء الأندلس
حيث يقوم على استنهاض عزائم ملوك المغرب في المحل الأول وهمم المسلمين في شتى أقطارهم كي يهبوا لنجدة اخوانهم من مسلمي الأندلس، ومد يد العون لهم في جهادهم ضد اعدائهم من نصارى الأندلس.
فسجلوا فيه الأحداث التاريخية التي جرت بين أهل الأندلس وبين الدول المعادية التي كانت تهاجم البلاد الأندلسية منفردة أو مجتمعة.
أو متحالفة مع بعض الجهات الأوربية، أو البابوية .
كما وصفوا النكبات التي أصابت الأندلسيين من ويلات، فقد كانت الحملات على الأندلس أشبه بحملات الإبادة، تستأصل كل شئ.
ولم يكن العدو يقيم وزناً للمعاهدات والمواثيق وشروط التسليم التي تبرم، أو يستدرج أصحابها في المدن والقرى والقلاع والمعارك.
وكانت النساء يتعرضن للسبي والأطفال للبيع والشيوخ للقتل، ومن هنا كان وصف المآسي في هذا الشعر جزءاً متمماً لدعوات الشعراء المنادية بالإغاثة والعون واستدراك حال العرب والمسلمين.
فاستنهضوا الهمم، وتوسلوا الى ذلك بالقيم التي لايجوز أن تُهدر بين ابناء الأمة الواحدة، وظلت أعين الأدباء والشعراء موجهة الى العُدوة.
الى أهل المغرب الكبير، وسائر البلاد العربية والإسلامية التي تستطيع الإنجاد والإغاثة، يقول ابن الأبار للسلطان أبي زكريا بن أبي حفص:

نادتْكَ أندلس فلبِّ نداءَها واجعل طواغيتَ الصليب فراءَها

وظهر هذا النوع من الشعر ظهوراً واضحاً في عصر دول الطوائف حيث فقد أهل الأندلس مدنا ومواقع كثيرة، استرد المرابطون بعضها وضاع بعضها الآخر نهائياً (كضياع طليطلة سنة 476هـ).
واشتد ظهور هذا النوع من الشعر في العهد الموحدي في أواخره حين ضعفت تلك الدولة.
.وكان صوت الشعراء في هذا الموضوع صوتاً يصدر في معظمه عن وجدان الأمة
وظروفها القاسية، ويصل بين أجزاء الأمة ويستنهض الهمم، ويدعو الى الأمة بالجهاد حتى لايضيع رسمه.
ولقد أدى الشاعر في هذا المقصد واجبه في التنبيه والنداء، ودق ناقوس الخطر، وتغطية الجانب الإعلامي في هذه القضية الخطيرة.
حيث تلونت أشعار الشعراء بحسب المواقف وخطورتها، وبحسب طبيعة الشاعر وحماسته، وأسلوبه الشخصي

تحدث عن الطوابع العامة في شعر الاستنجاد واستنهاض الهمم؟

1- الحماسة:

ونعني بها تلك الحرارة وذلك العنف الذي نحسه في ثنايا شعر الشاعر، ونجد الحماسة باديةً في الدعوة الى الجهاد وإنقاذ الأندلس.
وفي وصف ماكان يجري من سقوط المدن وضياع الديار، وفي تصوير المآسي من قتل وسبي وتشريد، ومنه قول ابن الأبار:

أدرك بخيلكَ خيلِ الله أندَلُسا إنّ السبيل الى منجاتها درَسا

2- تردد الشعراء بين اليأس والأمل:

نجد أن الشاعر في القصيدة الواحدة يغرق في اليأس وتسوَدُّ أمامه أيام المستقبل.

ثم نجده يندفع مع الأمل ثانية؛ ولكن هذا الأمل لم يكن ليعدو الأماني، لأنه حينما يتحدث عن المآسي يتحدث عن شئ وقع.وحينما يصدر شعره عن الأمل فإنما يصدر عن شئ يتمنى أن يكون؛ ولهذا نجد الشاعر يغلب عليه اليأس وإن لم يغادر الأمل.

3- جرأة النقد الاجتماعي:

ونعنى بذلك محاولة الأديب أن يضع يده على ما يظنه هو موضع الداء؛ في محاولة منه لوصف الدواء، لأن الشاعر ذو اثر توجيهي اجتماعي؛

فمهمته القيام بدور الخطيب، وبذلك لم يعد الشعر مجرد تعبير عن الشعور الذاتي، بل اصبح ذا أثر توجيهي نقدي يهدف الى تحقيق غرض مقصود.

4- الميل الى الحكمة:

نلاحظ في هذا الغرض ميلاً شديداً عند الشعراء والكتاب الى شئ من الحكمة نلمح محاولاتهم البسيطة للدخول فيما يمكن ان نسميه تفلسفاً، ونعني به تلك الحكم والاراء التي تهدف كلها الى الحديث عن حتمية التاريخ، وأن العظيم إن تعاظم سياتي عليه يوم تزول فيه عظمته.

5- ضراعة الشعر:

مما يشيع في الضرب من الأدب ضراعة الشعراء الى الله تعالى، ولم يجدوا في تلك الأوقات العصيبة التي عانوا منها الويلات مفراً إلا الدعاء وطلب الصبر والسلوان، وان يكون الله عوناً لهم على أعدائهم، وهذا يتصل بالرغبة لإنقاذ ما تبقى.

6- العاطفة الحزينة في الشاعر:

يشعر الدارس لهذا الأدب أن أولئك الشعراء يصدرون عن عاطفة أسى عميق، ويظهر الحزن في ثنايا القصائد، ويلف الأبيات جو قاتم من الجزع.

ثالثاً: ملاحظات فنية وأسلوبية في هذا الشعر:

نجد شعر الاستنهاض متوزعا في اتجاهين ماهما ؟

نقع في بعضه على أدب مدروس، أي صادر عن رويّة وفكر وتأنٍّ، ونراه مصوغاً بصياغة ملائمة لأدب العصر وفيه خصائص العصر أيضاً.

البعض الاخر كان متأثراً لحماسته، فنجد أن الشاعر في هذا النوع قد انفعل انفعالاً شديداً لحادثة ما، فإذا به يسرع الى تسجيل انطباعه، أو أن تكون عاطفة الشاعر أشد من أن يستعمل فكره وحده فإذا به يصدر شعراً تغلب عليه العاطفة دون الرويّة.

ولهذا نجد عددا من القصائد التي يبرز فيها بوضوح عنصر الحماسة من غضبة لسقوط مدينة أو رغبة في استردادها.

ويتميز هذا النوع من الشعر بالبساطة والسهولة في معانيه، وتتلاحق جُمَلُه وعباراته مسرعة لتقترب في كثير من الأحيان من المنثور.

ونلاحظ ظهور الأفكار بشكل واضح دون عناء أو غوص بعيد وراء الفكرة، أو طلب للصور البعيدة الغريبة.

لأن هذا الشعر اصلاً هو وليد الانفعال والأحاسيس العارمة التي تجتاح الشاعر، وفي مثل هذه الحال تغلب العاطفة.ويتبع البساطة في الصياغة قرب المعاني.

وتنوع الأساليب التي تميل الى شئ من الأناقة والجمال وعرض القضايا عرضا يتناسب والقضية المتداولة.

ويميل معظم هذا الشعر الى الابتعاد عن التصوير والصنعة اللفظية إلا في القليل النادر، ونلاحظ غالباً سيادة عنصر العاطفة الجياشة، والانفعال الصادق.

وعدم ضعف هذا العنصر النفسي من أول القصيدة الى آخرها، ولا نبالغ إذا قلنا إن أبرز العناصر في هذا الموضوع هو العاطفة، أو تلك الحماسة التي تغلب على الشاعر فتجعله أكثر صدقاً وأقرب معاني واسهل الفاظاً.

اذكر بعض مميزات شعر الاستنجاد؟

كان مؤثرا معبرا عن وجدان الأمة.

صادقا في توصيل الفكرة وبلوغ القصد.

على جانب من الحماسة والانفعال.

ونشير إلى أن شعر الاستنجاد بالاضافة لما أحدثه من أثر في الواقع السياسي، فقد كان له ردُّ فعل إيجابي على المستوى الأدبي.

إذ أخذ شعراء البلاد يجيبون عن تلك القصائد بالروي والوزن نفسيهما، ويحرصون على أن تكون إجاباتهم مطمئنة، وأنّ النجدة في طريقها إليهم.

وقد لجأ بعضهم إلى تضخيم الإحساس بالخسارة، وما ينتج عن ذلك من لوعة تبرر ما سيذهب إليهِ من إثارة العواطف وحفز الهمم في سبيل العودة.

ومنها ما يقوم على الحيرة والذهول ورفض الواقع الجديد الذي حدث، فيمزج الشاعر تلك المعاني بإحساسهِ بالهزيمة، حيث يستطيع تجسيد حنينهِ أكثر مما تجسّد أمله بالعودة، وقد يعمد الشاعر إلى تلخيص المأساة في نهاية القصيدة.

حيث يأتي البيت الأخير تجسيدًا للغرض الذي من أجلهِ أنشأ قصيدته كما جاء في نهاية قصيدة أبي البقاء الرندي، :حيث يصوّر حالة الضعف الذي وصل إليها مواطنوه

لِمِثل

لِمِثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ إنْ كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

ونستطيع أن نقول:

إنّ هذه الأشعارَ عبّرت عن صراع البقاء، حيث أدّى ذلك إلى صدور عددٍ كبير من الرسائل والقصائد التي تصوّر هذا الصراع مثل رسائل الاستنجاد ورثاء المدن، وقد تلوّنت معظم الموضوعات الأدبية باللون العسكري والسياسي.

حتى لنجد معظم النقوشات الشعرية والنثرية على جدران قصر الحمراء وأبوابه مستمدّه كلّها من أجواء الصراع مع الأسبان.

لذلك لا نستغرب أن نجد عناوين مؤلفات فيها مصطلحات عسكرية مثل الكتيبة الكامنة للسان الدين بن الخطيب.

المحاضرة الثامنة

الموشحات والأزجال الأندلسية

ما الموشح وتحدث عنه ؟

هو فن جديد يتجاوب مع البيئة الأندلسية التي شاع فيها الغزل والشراب والغناء، ويعتمد أكثر من وزن وأكثر من قافية، فيعمد الوشاح فيه إلى ضرب من التنويع والافتنان العروضي.

نشأ هذا الفن في القرن الثالث الهجري على يد رجلين من قرية قبرة بالأندلس هما: محمد بن حمود الضرير، ومقدم بن معافى، كما قال ابن بسام وابن خلدون.

وإن كان بعض الدارسين، ومنهم المستشرقان الإسبانيان خوليان ريبيرا وغارثيا غومث، يرون أن الموشح تقليد لشعر رومانسي كان الإسبان يتغنون به.

.فالموشح أحد الأجناس الأدبية التي تنتمي إلى الشعر العربي الغنائي وهو في الأرجح فن أندلسي خالص وهو كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات، ويقَالُ له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال، وخمسة أبيات، ويقال له الأقرع.

فالتام ما ابتُدىء فيه بـ(الأقفال)، والأقرع ما ابتُدىء بـ (الأبيات)، وهذا التعريف به مصطلحات جديدة على الأدب العربي.

والرأي الذي يكاد يجمع عليه الأدباء والنقاد ومؤرخو الأدب أن للموشحة هو:

منظومة غنائية لاتسير في موسيقاها على المنهج التقليدي للقصيدة العمودية الملتزمة لوحدة الوزن ورتابة القافية ، وإنما تعتمد على منهج تجديدي متحرر نوعاً ما بحيث يتغير الوزن وتعدد القافية ، ولكن مع التزام التقابل بين الأجزاء المتماثلة.

فالموشح إذن وضع للغناء، ويتشابه شعر التروبادور مع الموشحات في طريقة الغناء حيث الغناء الفردي، ويفترقان في الغناء الجماعي للموشحات،

تحدث عن مصطلحات الموشح؟

المطلع:

وهو القفل الأول من أقفال الموشحة التامة، وهو ليس ضرورياً، وقد أسماه الدكتور حفني ناصف (لازمة) وأسماه الدكتور رضا الفاخوري (لازمة أو سمطاً) وأسماه الدكتور سليمان العطار (القفل صفر)، واتفق أكثر النقاد والكتاب على تسميته (المطلع).

وهذه التسمية للمطلع استعيرت من القصيدة العربية التقليدية ، حيث يطلق على البيت الأول منها، ولا تخلو قصيدة من المطلع إلا في النادر القليل.

ونسبة الموشحات التامة أكثر من نسبة الموشحات القرعاء في ورودها، كما أن المطلع يحافظ على وحدة النغم، وانضباط الإيقاع فهو على رأس الموشح مثل الشَّعرِ على رأس الإنسان، وخلو الرأس منه يجعل صاحبه (أقرعاً).

2- البيت :

: وهو الذي يلي المطلع في الموشح التام، أو الذي يبدأ به الموشح الأقرع، وعرف ابن سناء الملك الأبيات بأنها مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزاء مؤلفة أجزائها لا في قوافيها، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر.

(كل ما بين قفلين). وهذا التعريف ورد صريحاً في كتاب الطراز، وعلى هذا يعتبر البيت

وعلى الرغم من ذلك أسماه الأبشيهي بالدور:

وقد استخدم لفظة (الدور) في مقابل (البيت)

والبيت في الموشحة يختلف عن البيت في القصيدة ، وإن كان المصطلح واحداً، فالبيت في القصيدة يتكون من شطرين متساويين وقافية ثابتة في القصيدة كلها،على عكس ذلك في الموشحة حيث يتكون البيت من أجزاء مفردة وأجزاء مركبة مختلفة في التقفية.

وهذا الاختلاف في التقفية التجديدية والتنوع أعطى إيقاعاً جديداً غير منتظر على عكس البيت في القصيدة، فالإيقاع فيه منتظر بل ومتوقع في كثير من القصائد، والجزء من البيت يسمى (غصناً).

والأغصان المفردة يجب أن تكون متساوية وقد يأتي البيت مركباً من أغصان متساوية أو غير مساوية تختلف .. حسب الإيقاع الذي يختاره الوشاح

وتكرر هذه الصورة في الموشحة على الأقل خمس مرات وقد تتفق التقفية الداخلية مع الخارجية أو لا.

3- القُفلُ:

والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها، وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً.

والقفل هو الذي يقفل به الإيقاع ويأتي إيقاع جديد غيره

وأتت صور الأقفال متعددة كما تعددت الأبيات، والجزء من القفل يسمى (سمطاً) وهناك من أسماه غصناً.

4- الدور

وهو البيت مع القفل الذي يليه، وسمي بذلك لأنه يدور بانتظام في الموشحة، وعلى وزن ثابت متكرر في الموشحة كلها، وقد أسماه الدكتور جودت الركابي (سمطاً).

.وكأن الدور يأتي على إيقاعين ثابتين متكررين إيقاع البيت، وإيقاع القفل

5- الخرجة:

وهى القفل الأخير في الموشحة والشرط فيها أن تكون حجاجية من قبل السخف، قزمانية من قبل اللحن، حارة محرقة ، حادة منضجة، من ألفاظ العامة.
والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً، وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة والخرجة هي إبراز الموشح مسكه وعنبره، وهي العاقبة، وينبغي أن تكون حميدة. ...
والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة فإنها هي التي ينبغي أن يسبق الخاطر إليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الأول، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية.
وعلى هذا تعد الخرجة هى حجر الزاوية في
وتنوعت الخرجة ما بين (عامية وأعجمية ومعربة) وقد تأتي خليطاً بحيث تجمع بين العامية والفصحى، أو الفصحى والأعجمية، والمتحكم في الخرجة هو ذوق الوشاح وظروف البيئة التي يعيش فيها.
وتختلف بنية كل جزء من الأجزاء السابقة حسب بناء كل موشحة على حدة.
للسان الدين الخطيب التى يقول فيها: .. ونمثل لهذه الأجزاء بالموشحة التالية

يا حَادِي الجِمَالْ عَرِّجْ عَلَى سَلَا قَدْ هَامَ بالجَمَال قَلْبِي وَمَا سَلَا
عَرِجَ عَلَى الخَلِيجِ والرَّمْلِ والحِمَى
فِي المَنْظَرِ البَهِيجِ بالبِيضِ كَالدُّمَى
والأبْطَحِ النَّسِيجِ مِنْ صَنْعَةِ السَّمَا

ويشترط في البيت أن يتفق في عدد الأجزاء ويختلف في التقفية من بيت إلى
والقفل الذي يليه في الموشحة مكون من:
(كَمْ مِنْ هِلال + بأفْقِهِ انجَلَى + أنْحى عَلَى الضَّلال + فانْجَاب وانْجَلى)
وهكذا الى آخر الموشحة.
وكل جزء من القفل يسمى سمطاً، وعلى هذا تتفق أقفال الموشحة كلها في عدد الأجزاء، والوزن، والتقفية الخارجية.
وهو البيت مع القفل الذي يليه، ولم يذكره ابن سيناء الملك في كتابة (دار الطراز)، وهو في الموشح : الدور : السابق

لِلهِ مِنْ خِلَال تَخْتَالُ فِي حُلى لَمْ تُلْفِ فِي اعْتِدَالْ عَنْهُنَّ مَعْدِلا
وَطُفْ مِنَ الرِّباطِ بِرُكْنِ طَائِفِ
بِمَنْزِلِ اغْتِبَـــاطِ دَارِ الخَلَائِفِ
مُقَدَّسِ المَوَاطِي جَمَّ المَعَارِفِ

ثالثا: الزجل تحدث عنه ؟
هو الموشَّح المنظوم باللغة العاميَّة، فحين انتشرت الموشَّحات عند الطبقة المثقَّفة، نسجت الطبقة العاميَّة على وفي هذا الصَّدد .سليقتها الأزْجال، التي كانت تؤدَّى مصحوبة بالموسيقى، ونظمت دون التِزام بقافية أو وزن
أورد ابن خلدون في المقدّمة:
نسجت - "لما شاع فنُّ التَّوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور؛ لسلاستِه وتنميق كلامِه وترصيع أجزائه العامَّة من أهل الأمصار على منوالِه، ونظموا في طريقتهم بلُغتهم الحضريَّة من غير أن يلتزموا فيه إعرابًا، واستحدثوا فنًّا سمَّوه بالزَّجل، والتزموا النَّظم فيه على مناحيهم إلى هذا العهْد، فجاؤوا فيه بالغرائب، واتَّسع فيه للبلاغة مجال، بحسب لُغتِهم المستعجمة".
.وكان أوَّل مبتكر للزَّجل هو أبو بكر بن قزمان،
ومن الزجَّالين الكبار في الأندلس نذكر أحمد بن الحاج المعروف بمدغليس، ويَعْتَبِره الأندلسيُّون خليفة ابن قزمان.
ويؤْثَر عن أبي الدباغ حبُّه الشَّديد للزَّجل إنشاءً وجمعًا، فكانت له أزْجال في الهجاء، وله يرجع الفضل في جمع مختارات الزجَّالين في مجموعتين:
." سمَّى الأُولى بـ: "مختار ما للزَّجَّالين المطبوعين" والثانية بـ: "ملح الزجَّالين

والشَّائع في هذا الفن أن تأتي الأرْجال بأربعة مصاريع، يلتزم الرَّابع منها رويًّا واحدًا في القصيدة، وأمَّا الثَّلاثة فتكون على قافية واحدة، وتسمَّى بـ: "القراديات".

المحاضرة العاشرة ..

تأثر النثر الأندلسي بالنثر في المشرق العربي، ولذلك يلاحظ الباحث أن أي تطور في النثر الشعرية مما أعطاه جمالا ورقة وحسن اختيار للألفاظ والأساليب.

تحدث عن تأثر النثر الأندلسي بنظيره المشرقي؟

في العصور الأولى كانت دواعي النثر كثيرة, وذلك بسبب تأسيس الدولة الجديدة، ومع هذا لم تحفظ لنا المراجع الكثير من نثر هذه الفترة.
ومن زاوية أخرى فإن النثر في عصور الأندلس الأولى كان في مجمله كما كان الشعر، محاكاة للنثر في المشرق, فما أن تظهر مدرسة نثرية في الشرق، إلا ونجد صداها في الأندلس.
غير أن ما يلاحظ في أهل الأندلس هو تميزهم في الجمع بين الكتابة والشعر، فالمعروف مثلاً في المشرق أن ابن المقفع والجاحظ وعبد الحميد الكاتب وابن العميد كانوا كتاباً, والمتنبي وبشار وأبا تمّام كانوا شعراء.
بينما أهل الأندلس شاعرهم كاتب و كاتبهم شاعر مثل ابن زيدون وابن الخطيب وابن شهيد وابن الأبّار وغيرهم.

ما أهم فنون النثر في الأندلس؟

تعددت فنون النثر العربي في الأندلس، فتناول الأندلسيون ما كان معروفاً في المشرق من خطب ورسائل ومناظرات ومقامات، وزادوا عليها بعض ما أملته ظروف حياتهم وبيئاتهم.
وقد شاع فيهم تصنيف كتب برامج العلماء، التي تضمنت ذكر شيوخهم ومروياتهم وإجازاتهم، وقد تبلورت في العصور الأندلسية المتأخرة فنون نثرية يمكن تقسيمها إلى:
فن التراجم ,المناظرة ,,الخطابة ,,فن المقامات
فن الترسل, (الرسائل الأدبية , كتب النقد الأدبي , النثر الصوفي
أدب الرحلات , نثر الدراسات (النثر التأليفي) , التاريخ

- **فن التراجم:**

الترجمة هي الحديث عن حياة الأعلام البارزين وهي فن نثري عرف بداية ً عند أهل الحديث وتختلف الترجمة من مترجم إلى آخر فثمة من يهتم بنسب المترجم به وميلاه ووفاته، وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وغير ذلك بحسب هدف المترجم.
وقد ظهرت لدى المسلمين الكثير من الكتب الخاصة بهذا الفن ككتب الطبقات, أو الوفيات, أو السير, والترجمة تقترب كثيرا من التاريخ، ولكن ما نعنيه هي التراجم الأدبية.
وقد عرف هذا الفن في الأندلس, ومن نماذجه (الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة) والذي كان مقدمة لسلسلة من الكتب في بابه مثل (جذوة المقتبس).
ويدخل في فن التراجم الترجمة الذاتية, ومن نماذجها في الأندلس ترجمة ابن الخطيب لنفسه ولوالده في (الإحاطة).

- **المناظرة:**

- وهي فن يهدف الكاتب فيه إلى إظهار مقدرته البيانية وبراعته الأسلوبية، وهي نوعان خيالية وغير خيالية.
  - المناظرات الخيالية:
- مناظرة بين السيف والقلم لابن برد الأصغر، وقد رمز بالسيف لرجال الجيش، وبالقلم لأرباب الفكر، ثم أجرى الحوار بينهما، وانتهى فيه إلى ضرورة العدل في المعاملة بين الطائفتين.
  - المناظرات غير الخيالية:
- ما تجري فيه المناظرة بين مدن الأندلس ومدن المغرب كمفاخرات مالقة وسلا للسان الدين بن الخطيب
-

الخطابة

عرفت الخطابة عند العرب قبل الإسلام، وارتقت كثيراً بعد الإسلام على يد خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم،فهو الذي جعلها على ثلاثة أجزاء مقدمة ثم موضوع ثم خاتمة، وتسمي العرب الخطبة الغير مفتتحة بالتحميد بالبتراء و الخطبة الخالية من الاقتباسات النبوية أو القرآنية بالشوهاء.

ويمكن تقسيم الخطبة إلى ثلاثة أنواع من حيث موضوعها، هي:

الخطبة السياسية.

الخطبة الدينية.

خطبة الوفود.

والخطبة الأدبية هي التي تمتاز بأسلوبها الأدبي الذي يغلب عليه انتقاء الألفاظ واختيار الجمل والعبارات بعناية، والمزاوجة بين الأساليب الإنشائية والخبرية، والمراوحة بين الشعر والنثر.

وقد عرفت الخطابة في الأندلس منذ فتحها، ونشير إلى النص الخطابي المشهور المنسوب إلى طارق بن زياد، وتمتلئ كتب التراث الأندلسي بنصوص خطابية كثيرة، كما نجد في كتابي المقّري (نفح الطيب) و(أزهار الرياض).

وكانت الخطابة في تلك الفترة تتميز بالسهولة والوضوح والإيجاز والبعد عن التكلف؛ والبعد عن السجع؛ القدرة على التأثير؛ والجريان مع الطبع

لأن الخطباء من الولاة والأمراء والقادة كانوا عربا مطبوعين على الخطابة والارتجال، لكن عندما استقرت الأمور ومال الناس إلى الدعة ضعفت الخطابة الأندلسية، وتفوق فني الشعر والنثر عليها.

وإن كانت الخطابة الدينية قد ازدهرت بفضل بعض العلماء الذين كانوا يجيدون الخطابة كالقاضي منذر بن سعيد البلوطي.

وعندما عادت الأندلس إلى عصر الاضطراب والحروب في عهد ملوك الطوائف والمرابطين والموحدين كانت الملكة والسليقة العربية قد ضعفت، فلم تزدهر الخطابة من جديد مع وجود دواعي الازدهار، بل دخلها كثير من الصنعة اللفظية، وامتلأت بالسجع المتكلف فضعفت، ولم يعد لها تأثير يذكر.

وأشهر خطباء الأندلس: طارق بن زياد فاتح الأندلس، والأمير عبد الرحمن الداخل مؤسس الحكم الأموي في الأندلس

فن المقامات:

وهو فنٌ قصصي ظهر في المشرق بداية ًعند بديع الزمان الهمذاني, ثم الحريري، وقد وجد هذا الفن في الأندلس وتطور شيئاً فشيئاً حتى اقترب من شكل الرسالة، وقد عارض أبو طاهر محمد التميمي مقامات الحريري الخمسين بكتاب الخمسين مقامة اللزومية.

وهي المعروفة بالمقامات السرقسطية، ولزم في نثرها المسجوع ما لا يلزم.

فن الترسل (الرسائل الأدبية):

كانت الرسالة في القرن الأول من الفتح ذات أغراض محددة أملتها ظروف العصر، وكان لا يلتزم فيها سجع ولا توشية، ، ثم حظيت كتابة الرسائل بكتاب معظمهم من فرسان الشعر استطاعوا بما أوتوا من موهبة شعرية وذوق أدبي أن يرتقوا بأساليب التعبير وأن يعالجوا شتى الموضوعات.

فظهرت الرسائل المتنوعة وتنقسم إلى:

الرسائل الديوانية أو (السلطانية)

وهي تلك التي تكتب بشكل رسمي وتصدر عن دار الحكم موجهة إلى حاكم ٍ آخر أو إلى الوزراء أو على العمال (الأمراء), أو إلى عامة الناس، وتسمى بالديوانية، ومن كتاب الرسائل السلطانية: ابن زيدون, وابن برد الأصغر, ولسان الدين ابن الخطيب.

الرسائل الإخوانية:

وهي التي يتبادلها الأدباء فيما بينهم، ومن الرسائل الإخوانية رسالتا ابن زيدون الهزلية والجدية لحاكم قرطبة أبا الوليد بن جهور، ورسالة لسان الدين بن الخطيب إلى صديقه ابن خلدون في الشوق إليه.

وتقترب خصائص الرسائل الإخوانية من خصائص الرسائل الديوانية، غير ان الديوانية أطول، وتلتزم فيها عادةً أصول الكتابة، ورسوم المخاطبات الملوكية والسلطانية، فمن خصائص الرسائل الإخوانية:

التّعبير عن المشاعر والأحاسيس.

التّحـيّة والسّـــلام .
ألفاظها مختارة بعناية.
عباراتها مشحونة بالمعاني.
التّصوير الفنّي.
الإيقاع الموسـيقـــي.

الرسائل الأدبية الخالصة:

وهي التي تتحدث في شأن عام أو خاص، ويمكن إطلاق لفظ الأدبية على كافة المراسلات التي تأخذ شكلا أدبيا وترقى بموضوعها إلى درجة العمومية، ويمكن أن يدخل في هذا النوع المناظرات والمحاورات التي كانت تتم بين الكتّاب.

مثل لـكتب النقد الأدبي؟

ومن أشهرها (كتاب التوابع والزوابع) لابن شهيد الأندلسي وهو كتاب في نقد الشعراء، وقد بناه على فكرة أن لكل شاعر ٍ تابعاً من الجن يلهمه شعرا أو يساعده في نظمه وهي فكرة قديمة وجدت في البداية لدى أبي زيد القرشي في كتاب (جمهرة أشعار العرب) وهو من كتب المشارقة في العصر العباسي.

ما النثر الصوفي؟

الصوفية مختلف في نسبتها فمنهم من يعزوها للبس الصوف وهناك من ينسبها لأهل الصفة.
والمتصوفة منهم غلاة ومنهم معتدلة، ومن أسوأ ما يعتقده الكثير من المتصوفة (عقيدة الحلول والاتحاد) و(عقيدة وحدة الخلق)، والكثير من الفكر الصوفي هي خزعبلات وخليط من الأديان المختلفة ففيها من الهندوسية، والنصرانية،واليهودية،واقرأ إن شئت كتاب (هذه هي الصوفية) لعبد الرحمن وكيل.
.ونقصد بالنثر الصوفي الذي عرف في الأندلس الإشارة إلى بعض الكتب التي تحدثت حول فلسفة الحب مثل كتاب (روضة التعريف بالحب الشريف) لابن الخطيب الأندلسي، وهو كتاب حول المفهوم الحقيقي للحب الإلهي النقي.
ويدخل في هذا النوع من الكتب، الكتب التي تحدثت عن فلسفة الحب البشري مثل كتاب (طوق الحمامة في الإلف و الإيلاف) لابن حزم الظاهري.

تحدث عن أدب الرحلات:

أشهر رحالتين في التاريخ العربي هما (ابن بطوطة وابن جبير)، وكلاهما من رجال الأندلس, وقد سجلا ما لقياه في رحلتيهما في كتابيهما المشهورين (رحلة ابن بطوطة, ورحلة ابن جبير).
ولقد كتب غيرهم كتباً مشابهة لهذين تحدثوا فيها عن رحلتهم, ولكنها لم تشتهر شهرة هذين الكتابين, ومن ذلك كتاب (التعريف بابن خلدون رحلته شرقاً وغرباً) لابن خلدون الكاتب والأديب والمؤرخ المعروف, ومؤسس علم الاجتماع.

ما نثر الدراسات (النثر التأليفي)؟

وهي تلك الكتب التي كتبت بأسلوب أدبي في موضوعات تاريخية، أو اجتماعية أو جغرافية، وجعلها أصحابها على أبواب و فصول، وهي كثيرة جداً ومن نماذجها: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، وقلائد العقيان للفتح ابن خاقان الأندلسي والمغرب لابن سعيد الأندلسي، وكتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر لابن خلدون وغيرها

..

تحدث عن التاريخ؟

والتاريخ في أصله علم، يقوم على رصد الحقائق التاريخية، وهو أقرب العلوم إلى الأدب، وبخاصة إذا ما صيغ صياغة أدبية.
ونجد بعض كتب التاريخ التي دبجت في الأندلس، تتخذ الصيغ الأدبية، ويمزج المؤرخون الأدب مع التاريخ، إذ يركزون على الجانب الأدبي أحياناً لبعض الشخصيات التاريخية، وقد يورد شيئاً من النماذج الشعرية أو النثرية.
ومن نماذج ذلك في التراث الأندلسي الإسلامي ((كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)) لابن بسام الشنتميري.

تطور النثر في مختلف أطوار العصر الأندلسي تحدث عنها ؟

عرفت في الصدر الأول من الفتح نماذج قليلة من النثر اقتضتها ظروف الفتح، كالخطابة التي تطلبتها مناسبات سياسية ودينية، والكتابة التي اقتضتها ظروف الحكم، وكتابة العهود والرسائل والتوقيعات.

وهو نثر تغلب عليه المسحة المشرقية من حيث الميل إلى الجزالة وقوة العبارة وعدم اللجوء إلى المحسنات، ما عدا خطبة طارق بن زياد التي يدور الشك حول نسبتها إليه، وفي عهدي بني أمية والطوائف ظهر نوع من النثر المتأثر بنثر الجاحظ.

وكان للحكام دور في تشجيع الأدباء على التأليف، وإسناد الوزارة إلى أصحاب الحذق والمهارة.

فقد ألف ابن فرج الجيّاني كتاب «الحدائق» وقدمه للحكم المستنصر، وقد انتدب المعتضد العبادي الأديب الشاعر ابن زيدون لرئاسة الوزارة وإمارة الجيش فسمي بذي الوزارتين: وزارة السيف، ووزارة القلم.

وفي عهدي المرابطين والموحدين ظهرت طائفة من الكتاب عنيت بالكتابة الإنشائية والتأليف في مختلف الأغراض، كما انتشرت في عهد الموحدين المكتبات التي تضم الكتب النفيسة.

وعكفت طائفة من الكتّاب على تأليف كتب جديدة منها «المطرب من أشعار أهل المغرب» لابن دحية (ت633هـ)، أو اختصار القديمة منها «اختصار الأغاني» للأمير أبي الربيع الموحدي (ت604هـ)، أو تدوين رسائل تشيد بما وصلت إليه الأندلس من تقدم ثقافي وازدهار علمي منها «رسالة في فضل الأندلس» للشقندي

وفي عهد بني الأحمر اتسعت النماذج النثرية فصدر عن الكتاب النثر الديواني الذي يضم الرسائل، والكتابات على شواهد القبور، والعلامة السلطانية والنثر الإخواني بين الكتاب وذوي السلطة، أو بين الكتاب أنفسهم.

والنثر الوصفي الذي يتناول وصف الشخصيات والاعلام، ووصف المدن والرحلات مثل رحلة البلوي خالد بن عيسى وعنوانها «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق».

وكثر التأليف في المقامات التي عنيت بتسجيل هموم الحياة، وخرجت عن الكدية والاستجداء إلا في القليل ومنها «مقامة العيد» التي استكدى فيها الأزدي خروف العيد ليرضي زوجته.

ماهي سمات النثر الأندلسي في عصوره المختلفة وبخاصة بعد نضجه؟

الاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والحكم والأمثال.

استخدام بالمحسنات البديعية، اللفظية والمعنوية، مثل السجع والجناس والطباق والمقابلة، والتورية والكناية والمجاز.

و خلو العبارات من الركاكة والحشو. وضوح المعاني، وبساطة الألفاظ وسهولتها،

المزاوجة بين الشعر والنثر.

المراوحة بين الأساليب الخبرية والإنشائية.

.الإيجاز وهو البلاغة

صدق العاطفة، ويبرز في أكثر النصوص الشعرية والنثرية.

سمو المعاني والأفكار والموضوعات التي عبروا عنها.

جودة الخيال والصورة بحيث يصبح النص قادرا على التعبير والتأثير والإيحاء.

نثر المنظوم، ونظم المنثور.